العنوان:	حول مؤتمر التوجيه والإرشاد النفسي ببريطانيا عام 1974
المصدر:	الثقافة العربية
الناشر:	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التوثيق والإعلام
المؤلف الرئيسي:	سرحان، الدمرداش عبدالمجيد
المجلد/العدد:	ع 3
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1975
الصفحات:	286 - 290
رقم MD:	3507
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	المشاكل النفسية، علم النفس، مؤتمرات علم النفس، التوجيه النفسي، الارشاد النفسي، بريطانيا، بحوث علم النفس، المشاكل الطلابية، المدرسة الابتدائية، التسرب، التخلف الدراسي، الارشاد الجماعي، البطاقة المدرسية، المرشدون التربويون
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/3507

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

حول مؤتمر التوجيه والإرشاد النفسي ببريطانيا عام ١٩٧٤

فى عالم يسرع فيه نبض الحياة وتتعقد أمورها ، وتزداد مشكلاتها ، يتعرض البشر فيه وبخاصة فى مراحل حياتهم الأولى لضغوط ومشكلات لا قبل للبشرية بها · وتظهر هذه الضغوط والمشكلات أشد ما تظهر ، وتتجلى آثارها أشد ما تتجلى ، على التلاميذ فى مراحل التعليم العام · فمنهم من يشكون من القلق والصراع ، ومنهم من تظهر عليهم مظاهر الشعور بالضياع ، ومنهم من تنوء أعصابهم وأجسامهم الغضة بالضغوط السياسية والاجتماعية والمهنية ومسئوليات الحياة ··

فى خضم هذه المشكلات لا تستطيع المدرسة أن تقف مكتوفة اليدين تركز اهتماماتها على التحصيل والاعداد للامتحانات والحصول على الشهادات وحسب ، ذلك أن هذه الأمور جميعا قد تتحول الى مصدر لمشكلات جديدة تثقل كواهل الشباب وتبدد طاقاتهم وتوقعهم فى مزيد من الحيرة والارتباك ما لم تؤد المدارس رسالتها

بوعى عميق وفهم محيط للشباب وآماله ومشكلاته وما لم تتخذ العدة لكى تقوم برسالتها فى هذا السبيل على أكمل وجه ممكن ٠

ومن أجل كل ذلك دعت الهيئة العالمية لتقدم التوجيه والارشاد النفسى الى عقد مؤتمرها السادس فى كلية تشرشل بجامعة كمبردج ببريطانيا فى الفترة من ٧ الى ١١ ابريل ١٩٧٤ ٠

وقد سارعت كثير من الدول فى الشرق والغرب الى ارسال ممثليها لحضور هذا المؤتمر كما حضره عدد كبير من الأساتذة والباحثين والطلاب المهتمين بموضوع المؤتمر حتى بلغ عدد من حضروه نحو سبعمائة شخص كانوا يجتمعون أحيانا للاستماع الى بحث أو محاضرة ويقسمون أحيانا الى شعب وجماعات لدراسة مشكلات محددة وفق اهتماماتهم ٠

وتركزت دراسات المؤتمر حول كثير من الأمور وفى مقدمتها تحديد مفهوم واضح للتوجيه والارشاد النفسى وبخاصة فى مراحل التعليم العام ، وتحديد الاتجاهات المعاصرة فى هذا المجال ، والحاجة الى اعداد القائمين بالارشاد والتوجيه النفسى على جميع المستويات ، والحاجة الى الدراسات والبحوث فى مجال التوجيه والارشاد النفسى تخطيطا وتنسيقا وتطبيقا وتعاونا على المستوى الدولى ٠

أما من حيث مفهوم التوجيه والارشاد النفسى ـ فقد أكد ٠ المؤتمر على الجهود العلمية المنظمة التى تقدم الى الفرد لكى تزيده فهما لذاته وبالتالى قدره على تحقيق الذات وتقبلا لمسئولياته الاجتماعية واسهاما فى حل مشكلاته الشخصية والاجتماعية والمهنية ٠

كما أكد المؤتمر أهمية اكتساب ثقة من نتعامل معهم ومساعدتهم على أن يتخذوا القرارات بأنفسهم ويتحملوا مسئولياتهم كاملة فى مواجهة الأمور ٠ وبكل ذلك تتهيأ فرص أفضل لتفجير الطاقات الكامنة لدى الشباب وحسن توجيههم وتكامل شخصياتهم واسهامهم بأكبر قدر ممكن فى مجالات العمل والانتاج ٠

كما اجمعت بحوث المؤتمر على أن النظم الحالية فى التعليم لاتزال فى كثير من بلدان العالم لاتعطى العناية الكافية للتوجيه والارشاد النفسى ٠ فهى قاما تتعرض لمشكلات التلاميذ ومطالب نموهم ، وذلك فى الوقت الذى لاتزال فيه الاسرة وبخاصة فى المستويات الثقافية الدنيا ـ والمؤسسات الاجتماعية الأخرى عاجزة عن تقديم الخدمات المناسبة فى هذا المجال ٠ ولقد أكدت بعض البحوث التى أجريت حول هذا الأمر أن التلاميذ فى مراحل التعليم العام يبدون رغبة فى التحدث عن مشكلاتهم الخاصة فى التعامل داخل المدرسة وخارجها وعن مشكلات

المستقبل ووقت الفراغ والجنس والتوافق الشخصى والاجتماعى فى مجالات الحياة المتنوعة · كما أكدت الدراسات والبحوث أن تناول المشكلات فى بدايتها قد يكون أيسر من تناولها بعد تقادمها : اذ تزيد تعقيدا وصعوبة فى الحل ، وذلك فضلا عن آثارها السيئة على شخصية التلميذ وعلاقاته وعمله وانتاجه ·

وقد أكد المؤتمر ضرورة العمل على وجود الأجهزة المختصة والأفراد الذين يعدون أعدادا خاصا يمكنهم من القيام بمهمة التوجيه والارشاد النفسى على أحسن وجه ممكن · كما أكد المؤتمر دور كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين فى تقديم الدراسات الخاصة بهذا المجال سواء فى اعداد المختصين أو تدريبهم أو اجراء ومتابعة البحوث الميدانية البناءة بما يتناسب مع امكانيات كل مجتمع ، وبما يضمن تبادل الخبرة والمعلومات وتنسيق الجهود وتعميم الخدمات ·

ولقد ركز المؤتمر على موضوع التوجيه والارشاد النفسى فى المرحلة الابتدائية مؤكدا أهميته على سائر المراحل الأخرى ، وما يعانيه بكل أسف من اهمال وضياع فى معظم الدول فى هذه المرحلة · وقد تدارس المؤتمر بعض المشكلات الهامة التى يمكن أن يكون للارشاد النفسى أهميته فى حلها فى المرحله الابتدائية · وفى مقدمة هذه المشكلات مشكلة التسرب والتخلف الدراسى والعلاقات الاجتماعية واتجاهات التلاميذ نحو العلم والمدرسة والمجتمع والحياة ·

وقد أكدت مناقشات المؤتمر أن عمليات التوجيه والارشاد النفسى وأن كانت فى أصلها عمليات فردية تتم بالمواجهة بين المرشد ومن يقدم له العون ، الا أن ظروف المدارس وامكاناتها فى كثير من البلدان وفى ظل الاتجاه الى تقديم الخدمات التعليمية والتربوية الى سائر المواطنين وبخاصة فى مرحلة التعليم الأولى ، تدعو الى الاستعانة بالارشاد الجماعى حتى لايحرم التلاميذ من تقديم العون لهم على حل مشكلاتهم أو التخفف منها ·

ومع ذلك فان عملية الارشاد الجماعى والارشاد الجماعى والارشاد الفردى انما هما فى واقع الأمر عمليتان تتم كل منهما الأخرى · ومن الممكن أن نبدأ بالارشاد الجماعى مع الالتجاء الى الارشاد الفردى عندما تدعو الضرورة اليه ·ومن المعروف أن الارشاد الفردى يحتاج الى اتقان فن المقابلة الفردية والى عدد من المهارات الخاصة التى ينبغى أن تتوافر فيمن يتولى مهمة هذا الارشاد · مما يجعل عملية الارشاد الفردى متعذرة فى ظروف بعض المدارس والمجتمعات ·

ومن الممكن تدارك بعض النقص فى هذا المجال بأن يعهد الى عدد من المدرسين من ذوى الشخصيات الممتازة وممن أتيح لهم التدريب الكافى ، بالقيام بتسجيل الملاحظات العلمية الدقيقة المنظمة عن تلاميذهم وتسجيل البيانات المتصلة بنواحى نشاطهم فى ابعاد نموهم المختلفة ·

وقد أشار المؤتمر فى هذا المجال الى نظام البطاقات المدرسية الشاملة التى تحوى بيانات عن التلميذ منذ التحاقه بالمدرسة الابتدائية وحتى يتم تعليمه العام. ومن شأن هذه البطاقات أن تعين على تقويم نمو التلميذ فى كل بعد من أبعادشخصيته كما تعين على استقصاء نواحى ضعفه وقوته وبالتالى على حسن توجيهه وارشاده .

وقد ناقش المؤتمر الأساليب والوسائل التى يمكن استخدامها فى التوجيه والارشاد النفسى . واقترح أن يتولى هذه المهمة داخل المدرسة نوعان منالمرشدين. أحدهما مرشد متخصص ، والآخر مدرس مرشد ، بمعنى يتفرغ الأول للعمل الارشادى بالمدرسة بينما يقوم الثانى ببعض المهام التوجيهية والارشادية داخل الفصل فضلا عن عمله كمدرس .

أما وظائف المرشد المتخصص فتتلخص فى القيام بالدراسات المسحية لتلاميذ المدرسة لتعرف المشكلات الشائعة بينهم والمشاركة فى توزيع التلاميذ على الفصول والشعب المختلفة وفق البيانات التى تتضمنها البطاقة المدرسية للتلميذ ونتائج الاختبارات ، وتنظيم اجتماعات دورية مع المدرسين والمرشدين للتنسيق بين عملهم والتشاور حول بعض الأمور الهامة . كما أنه يتولى تنظيم ندوات مع الآباء لتعرف مشكلات أبنائهم ومحاولة التوصل الى صيغة مناسبة لتعاون المدرسة مع البيت على حل تلك المشكلات .

أما بالنسبة للمدرس المرشد ، فقد اقترح أن يعين لكل فصل من فصول المدرسة أحد مدرسيه ليكون مدرسا مرشدا لهذا الفصل « ومقابل ذلك يعفى هذا المدرس من بعض الحصص .

وقد اقترح أيضا أن تخصص ساعة أو أكثر اسبوعيا لكل فصل من فصول المدرسة للتوجيه الجماعى لتلاميذ هذا الفصل ، يتولى فيها المدرس المرشد ادارة مناقشة مع التلاميذ حول بعض الأمور والمشكلات التى تلمسها لدى التلاميذ ، وترى أهمية تقديمها مثل الطرق الصحيحة للاستذكار والتغلب على بعض الصعوبات الدراسية وتعريف التلاميذ بالفرص الدراسية والمهنية فى بيئاتهم ، ومستلزمات كل دراسة أو مهنة وما تتطلبه من قدرات أو مهارات. كما يمكن ادارة مناقشات مع التلاميذ حول الأمور الجارية والقضايا الاجتماعية .. المحلية والعالمية وفق اهتمامات هؤلاء التلاميذ..ومرحلة نضجهم ، كما يمكن الاسهام فى حل المشكلات المتصلة بموضوعاتالثقافة الجنسية للطلاب فى المدرسة الثانوية.. وايضاح الأمور التى قد تستعصى عليهم وتثير قلقهم فيما يتعلق بنموهم الجسمى السريع ، وما يطرأ عليهم من تغييرات خلال مرحلة المراهقة . كما يمكن أن يسهم المدرس المرشد فى استيفاء بيانات البطاقة المدرسية لكل تلميذ ، ووضع خطة للقضاء على التأخر الدراسى ، واكتشاف حالات التلاميذ الموهوبين والمبدعين توطئة لرعايتهم

رعاية خاصة سواء فى المدرسة أو على أيدى الأجهزة المحلية الأخرى • كما أن من واجبات المدرس المشرف العمل على اكتشاف حالات التلاميذ المشكلين لا ليتعامل معها المدرس بنفسه ، وانما ليحولها الى المرشد النفسى المختص بالمدرسة – أن وجد – أو الى جهات الاختصاص الأخرى • ويكون دوره هنا هو الاكتشاف المبكر للحالة قبل استفحالها واستعصائها على العلاج أما خارج الفصل فان المدرس المرشد يقع على عاتقه مقابلة بعض تلاميذ فصله الراغبين فى ذلك فى مواعيد يحددها لهذا الغرض وذلك بقصد التوجيه الفردى لهؤلاء التلاميذ •

وفى سبيل تحقيق الأهداف المتقدمة •• اقترح المؤتمر بالاضافة الى ما أشرنا اليه من قبل من اهتمام كليات التربية بمسئولياتها فى اعداد المرشدين وتدريبهم أن يقوم بكل منطقة من المناطق التعليمية جهاز فنى للاشراف على العمليات الارشادية داخل المدارس والتنسيق بين جهود العاملين فى هذا الميدان والقيام بتحويل الحالات المدرسية الى جهات الاختصاص أو تولى هذا الجهاز بنفسه مهام تقديم الخدمات الخاصة من نفسية وصحية واجتماعية وتعليمية وفق ماتقتضيه الحالة •

ومن جهة أخرى فقد أوصى المؤتمر بضرورة عقد الندوات الدورية لأولياء أمور التلاميذ حيث يتحدث اليهم المختصون فى أساليب التعامل مع مشكلات أبنائهم فى أدوار حياتهم المختلفة مع العناية بنشر الكتيبات والنشرات المبسطة التى يمكن أن تفيد فى تحقيق هذا الهدف •

وقد ألح المؤتمر الى أن النظرة القديمة لمشكلات الارشاد النفسى ، كانت على أساس أنها مشكلات شخصية ولكن هذه النظرة لم تعد مقبولة فى الوقت الحاضر، ذلك أن هذه المشكلات تتصل بكثير من الدوائر الاجتماعية التى تحيط بالتلميذ ،وتؤثر فيه ، انها تتصل بزملائه ومدرسيه وأسرته وبالأجواء الانفعالية التى تشيع من دوائر المجتمع الخارجية الكبرى ، ومجريات الامور فى بيئته الخارجية فالمشكلات الاقتصادية والاجتماعية •• ومشكلات المدنية ومشكلات السياسة كل ذلك يؤثر فى نفسية الطفل ونموه وينعكس على وجدانه وعواطفه ، ويؤثر فى قدرته على التوافق السليم • ومن هنا فان التخطيط السليم للارشاد النفسى لابد أن يتناول هذه الدوائر جميعا بحيث يبرز دور كل من المعلم والمدرسة والبيت والمجتمع بوسائل اعلانه المختلفة فى هذه العملية ويؤكد أسباب التعاون بينها والعمل على تنسيق جهودها وتكامل خدماتها •

وختاما فان المؤتمر قد أكد فى النهاية أننا على أبواب عصر تربوى جديد سوف يلعب التوجيه والارشاد النفسى فيه دورا كبيرا وحاسما فى بناء المجتمع على الصعيد العالمى •

د • الدمرداش عبد المجيد سرحان
عميد سابق لكلية التربية
« جامعة عين شمس »